mroftalp htehaB ni knil muideM

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان | 773 كتاب الجنائز 8

عبدالرحمن العجلان

وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بسم الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف - 00:00:00

رحمه الله تعالى في كتاب الجنائز عن ام سلمة رضي الله عنها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره واغمض ثم قال ان الروح اذا قبضت تبعه البصر. ونجى ناس من اهله - 00:00:20

وقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير. فان الملائكة تؤمن على ما تقولون. ثم قال اللهم وارفع درجته وامسح له في قبرك ونور له في ونور له فيه واخلفه في عقله - 00:00:40

رواه مسلم. هذا الحديث الصحيح عن ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلامة صلى الله عليه وسلم ورحمته بامته كان يزور المريض - 00:01:00

احذر المتوفى وهكذا لرأفته ورحمته بهم ولتوجيههم الى الوجهة الصحيحة وقد شق بصره وقد شق بصره وتروى وقد شق بصره يعني البشر هو الذي انشق وارتفع وطوى وتروى شق بصره - 00:01:30

يعني ان الميت شق بصره. فغمضه عليه الصلاة والسلام. ومع يعني نظر الى اعلى مفتوح العينين وما ما يقدر ما يليق هو عند كونه في حياة ارتفع بصره ينظر فلما انتهت الحياة - 00:02:00

بقي كل شيء على ما كان عليه. بصره شاق ما فيه قدرة ولا يستطيع يغمض عينيه فاغمره صلى الله عليه وسلم في استحباب اغمار عيني المتوفى لانه فتحهما اولا يكونوا نظره فيه خوف وفيه - 00:02:30

في شدة. ثانيا انها عرضة لان يدخلها التراب او يدخلها الحشرات او كذا. فاغمضه صلى الله عليه وسلم ففيه مشروعية واستحباب اغماض عيني المتوفى كما قال العلماء رحمهم الله وتليين مفاصله الميت حال - 00:03:00

يكون لين قابل للتعديل. فاذا يبس صعب ذلك قال العلماء اغماض عينيه ولم يديه وتليه مفاصله وظم رجليه بعضهما الى يكون احسن له من كونه ممدد ليديه ورجليه ومبعد بعضهما عن بعض - 00:03:30

واغمضه ثم بين صلى الله عليه وسلم السبب في كون ابي سلمة قال عليه الصلاة والسلام ان الروح اذا قبض الروح تقبل من جسم الانسان فتصعد فالبصر بصر الميت ينظر الى اين تذهب؟ حتى يفقد - 00:04:00

فحركة ويفقد الاحساس اولا كان عنده احساس فلما قبضت الروح انتهى احساسه اذا قبض تبعه البصر. يعني هذا اشعار منه صلى الله عليه وسلم بان ابا قد قبضت روحه وانتهى. بعد هذا بعدما تيقنوا انه مات ظج ناس من اهل البيت - 00:04:30

صاحوا وارتفعت اصواتهم وارشده صلى الله عليه وسلم فقال لا تدعوا على امر اوصيكم الا بخير. وذلك ان الملائكة تؤمن فاذا قال وانقطاع ظهره وكذا وكذا وعائلي وكذا انقطع عنك ونحو ذلك قالت الملائكة - 00:05:00

قولوا امين. واذا قال الحمد لله على قضاء الله وقدره. انا لله وانا اليه اليه راجعون. اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها. قالت الملائكة امين. الملائكة تؤمن على - 00:05:30

يقوله بنو ادم حال المصيبة. ويؤخذ من هذا كرامة الله جل وعلا اكرام الله جل وعلا لعباده خلاص يؤخذ من هذا اكرام الله جل وعلا

لعباده المؤمنين. بان الملائكة تحظر عند قبظ روح ابن ادم. وعند القبظ يكون في - 00:05:50
فيه شكر ويكون فيه جزاء. ويكون حمدا لله ويكون دعاء على نفسه بالويل والثبور الحاضر مثلا فالنبي صلى الله عليه وسلم اخبر امته بان الملائكة تحضره ان الملائكة لا نراهم نحن ولا ندري عنهم. وانها تؤمن على ما يقوله ابن ادم - 00:06:50
ان كان خيرا امنت عليه. وان كان شرا امنت عليه. فعلى العبد في هذه الحال ان يكون حذر من ان يدعو على نفسه بالويل والثبور او يظهر الجزاء او يظهر الفقر والحاجة - 00:07:20
الى هذا الميت ونحو ذلك. وانما يتكل على الله جل وعلا. ويعتمد عليه وحده سبحانه وتعالى يظهر التجلد والصبر والتحمل لينال الاجر والثواب ناس من اهله وقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير. فان الملائكة تؤمن على ما تقولون - 00:07:40
ثم شرع صلى الله عليه وسلم الدعاء. وبين ماذا يقول صاحب المصيبة يقول اللهم اجرني في مصيبتي واخلفني خيرا منها. انا لله وانا اليه راجعون. اللهم اجرني في مصيبتي واخلفني - 00:08:10
خيرا منها وهكذا. ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لابي سلمة الدعاء للميت بالمغفرة والرحمة. ورفع درجته في المهديين الذين هداهم الله وفقهم الصراط المستقيم اجعله يا ربي معهم وافسح له في قبره انه - 00:08:30
حاجة الى ان يفسح له في قبره ومآله الى القبر وهو بعد الموت مآله الى القبر حتى وان كان في في جوف السلاح في البحر في كذا في كذا كله قبر هذا قبر له - 00:09:00
ثم القبر هذا قد يكون روضة من رياض الجنة. ينعم فيه وهو في جوف السباع. ينعم فيه وهو في في قبره وهو في بطن الحوت وهكذا. وافسح له في قبره ونوى - 00:09:20
اجعله وسيع فسيح افسح له يعني وسعه ونور له في اجعل له نورا فيه واخلفوا في عقبه اخلفوا في عقبه العقب ما يعقبهم الانسان يتركهم من زوجة وولد وام واب وغيرهم ممن هو وليهم القائم عليهم اجعل - 00:09:40
لهم خيرا. قال العلماء رحمهم الله استجاب الله دعاء نبي صلى الله عليه وسلم. لان الملائكة تؤمن عليه. والنبي صلى الله عليه وسلم مستجاب الدعوة. استجاب الله لعان به ما علامة ذلك الدعوات في الاخرة اللهم اغفر لابي سلمة - 00:10:10
وافسح له في قبره ونور له فيه. هذه كلها في الاخرة ما ندري عنها لكن نجزم لان الله استجابها لم؟ لما جزمنا هذا؟ لان الله جل وعلا استجاب له ما يتعلق - 00:10:40
في الدنيا خلقه النبي صلى الله عليه وسلم وهو افضل الخلق. يعني هو الذي ابي سلمة خلف ابا سلمة في عقبه. والعقب ما يتركهم بعده. العقب ما حكم الانسان بعده. فالله جل وعلا استجاب دعاء رسوله صلى الله عليه وسلم. وخلف على - 00:11:00
بافضل الخلق عليه الصلاة والسلام. ام سلمة رضي الله عنها ابو سلمة يعني هي رضي الله عنها وارضاها كانت في محنة وشدة في محنة مع اقاربها واهلها في مكة. حتى اضطرت للسفر مع زوجها الى الحبشة. هاجرت الى الحبشة. ثم قيل - 00:11:30
ثم رجعوا ثم سافروا الى المدينة ولما ولما مكة اراد زوجها الهجرة فهاجر الى المدينة. فهي ما تيسر لها ذلك. لانها اهلها منعوها. ابو جهل وابو لهب وقرابتها من المشركين منعوها. ماذا تصنع المسكينة؟ ما حبسوه - 00:12:00
لما حبسوها وكان معها ابنها جاء اهل الابن فاخذوه قالوا ما دام حبسك اهلك ما نترك ولدنا معاك. فاخذوه وصار زوج اهل المدينة. وهي عند اهلها مضطهدة محكوم عليه الاقامة الجبرية عندهم ومسكينة وابنها فصلوه منها اخذه اهل قرابة ابي سلمة - 00:12:30
وصارت في محنة شديدة رضي الله عنها. وكانت تبكي طوال يومها وليلتها ما تهدأ انتبهوا ولدها انتبه لزوجها انتبه دينها فبعد ابوي زمنا طويل وقالها اهلها ام ادم هكذا وضعك كله الحقي بزوجك. لما رأى اهله - 00:13:00
صبي ان اهلها اذنوا لها بالهجرة قالوا لها خذي ولدك معك. فذهبت رضي الله عنها معها ابنها في البرية الى زوجها بالمدينة. فلما وصلت المدينة واستقرت رضي الله عنها ما استقرت طويل - 00:13:30
واذا بزوجها يتوفى يصاب بجرح في غزوة احد رضي الله عنه وارضاه اسوأ من هذا الجرع شوف لي ها ثم انفجر عليه ومات بالمدينة رضي الله عنها بعد انفكاك المعركة - 00:13:50

اجتمعت عليها المصائب رضي الله عنها تقول لما مات ابو سلمة قول النبي صلى الله عليه وسلم والموفق هو الذي يذكر التوجيه النبوي حال المصيبة حال الحاجة ما يقول نسيت - 00:14:10
نسيت ولا انا عندي علم لكن نسيت. من حول المصيبة. ذكرت رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد مصيب ومصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون. اللهم اجرني في مصيبتي واخلفني خيرا منها الا خلف الله له خيرا منها - 00:14:30
تقول ذكرت هذا فقلت اللهم اجرني في مصيبتي. لكن كيف تقول واخلف لي خيرا منها؟ من خير من سلامات. من تتوقع انه سيأتيها خير من ابي سلمة؟ لكنها امتثلت امر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:50
وقالت واخلف لي خيرا منها. فاستجاب الله جل وعلا لها. فلما تمت عدتها اتاها ابو بكر يخطب وفقا بحالها رضي الله عنها وعنهم. فاعتذرت فاتاها عمر يخطب واعتذرت اتاها اكرم الخلق صلوات الله وسلامه عليه يخطبها فقالت مثلك يا رسول - 00:15:10
لا يرد لكن يمنعني ثلاث يمنعني ثلاث معي صبية اخشى ان ترى منهم ما يظلمك وتغضب عليه فيغضب الله عليك. يشغلونك باصواتهم وازعاجهم وكذا وفي هريرة كأنها تقول انا ما اصلح الا وحدي وانت عندك زوجات - 00:15:40
وانا ما اصلح الا وحدي فيا غيره. واخشى ان خيرتي هذه تسبب لي غضب الله جل وعلا. لما عليك والثالثة ما عندي احد يزوجني من يزوجني ما عندي احد في المدينة اهلها كفار في مكة ولا عند احد بالمدينة الا صبية صغار - 00:16:10
الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم الرؤوف الرحيم بالامة. باراملهم ورجالهم ونسائهم وصغارهم وكبارهم قال عليه الصلاة والسلام هون عليها الامر في الثلاثة كلها. قال اما اصبيتك فتجدين من يعينك عليهم. انا هونت عليهم - 00:16:40
واما الغيرة فادعو الله ان يذهبها قد لا اتحمل اصبر عليها ان اكثر ما يفرق بين الزوج وزوجته اذا احبت الزوجة زوجها غارت عليه غيرة ايه ده؟ وكانت تتهمه في كل شيء. وهذا مما يضرها ظررا عظيما. والرسول عليه الصلاة والسلام ما قال - 00:17:00
الغيرة عنك او لا يهمني لا. قال ادعو الله ان يذهبها. واما اولياؤك في مكة كفار فليس احد من اوليائك حاضر ولا غائب يكره ذلك. عليه الصلاة والسلام. يقول كلهم حتى ابو جهل - 00:17:30
هو قريبها. لكن غيره من الكفار عكرمة ابن ابي جهل وغيرهم الان من اقاربها يسرهم ان ام سلمة يتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وان كانوا كفار لا يريدون لها الخير لكن فخر لهم ان يتزوج - 00:17:50
ام سلمة ليس احد من اوليائك حاضر ولا غائب يكره ذلك. فلما هيأ لها الامور عليه الصلاة والسلام وهون لها كل شيء. قالت قم يا عمر زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم. فتزوجها بدل ما كانت تكون - 00:18:10
ام سلمة صارت ام المؤمنين رضي الله عنها وارضاها والنبي صلى الله عليه وسلم دعا لها يعني اخلفها الله عليها خيرا من ابي سلمة واخلفه في عقله. فخلف الله لها محمدا صلى الله عليه - 00:18:30
تسلم اكرم الخلق عليه الصلاة والسلام. والغيرة بامر الله ذهبت دعا لها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت اذا كان بين امهات المؤمنين شيء مما يحصل بين الظرات كن يحتكمن اليها لانها ما عندها - 00:18:50
ليرة شديدة ويطلعنها على احوالهم. رضي الله عن الجميع وارضاهم. الرسول صلى الله عليه وسلم اكرم ام سلمة لما حصل عليها يعني ما كانت تتوقع ان تكون ام المؤمنين ام سلمة ما يكفيها - 00:19:10
لكن تبي اول سلامة او زوج من الصحابة رضي الله عنهم متى؟ بعدما يكبر الاولاد ويرتفعون الرسول صلى الله عليه وسلم يأتي ويبين لها تهوين الامر فجعل هاتها فقه مباشرة - 00:19:30
رضي الله عنها وارضاها وكانت ذا رأي وبصيرة ونظر وبعد نظر رضي الله عنها يعني مع كونها مثلا ارملة وفقيرة وزوجها توفي كان عندها ابو وهد نظر رضي الله عنها وتشير على النبي صلى الله - 00:19:50
عليه وسلم في بعض الامور ويقبل مشورتها. دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ام سلمة في وقت صلح الحديبية في غزوة الحديبية عمرة الحديبية دخل عليها واذا هو وهي تنتظر من الرسول السرور والانفراد والانشراح. ما لك يا رسول - 00:20:10
قال ومالي لا اغضب امر الناس وتحللون ما تحلل منهم احد. فاطاعوني وخشى عليهم من النقمة والعذاب ان ينزل عليهم عذاب

يعصون امر رسول الله قالت اوتريد منهم التحلل يا رسول الله؟ قال نعم انا - 00:20:40
قالت اخرج يا رسول الله ولا تكلم احد. واحلقت رأسك ادع الحلاق يحلق وسترى ما سيكون. رضي الله عنها. قالت ما دمت انت ما حلقت؟ الناس ينتظرون يتوقعون لعلهم يدخلون مكة - 00:21:00
لعله يدخلون مكة صدوا عنها لعله يدخلونه لكن اذا حلقت انت خلاص اي شيء من الدخول وبادروا فخرج صلى الله عليه صلى الله عليه وسلم ودعا بالحلاق امامهم فلما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يحلق كادوا يقتتلون على - 00:21:20
رضي الله عنهم وهذا بمشورة ام سلمة رضي الله عنها وارضاها ولها مواقف اخرى جميلة وحسنة رضي الله عنها وارضاها وعن ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة - 00:21:40
قد شق بصره في شرح مسلم انه بفتح الشين ورفع بصره وهو فاعل شك الجماهير بعضهم على بعض حتى تغضب العينين. بامر الله يكون الجسم ما دام توه روح فارقته يكون لين - 00:22:20
اذا صارت رجليه مثلا متباعدة لمها مع بعض اذا كانت يديه متباعدة لماها مع بعض اذا كان ظهره مقوي صلى الله عليه وسلم اذا كان الركبة مثلا مقوسة عدلها صلى الله عليه وسلم فتعدل قابل - 00:22:40
التعديل نعم هكذا بدأنا وهو المشهور وضبط بعضهم بصره بالنصب وهو صحيح الشين مفتوحة بلا خلاف. واغمضه ثم قال ان الروح اذا قضيت فاصبعه اتبعه البشر فقال شيء جسم محسوس لكنه جسم لطيف وكما قال الله - 00:23:00
وجل وعلا ويسألونك عن الروح قل الروح ما من ربه وما اوتيتم من العلم الا قليلا. عمرة الى الله الرجل صرف يعمل ويشتغل ويفكر ويقول وينهو وينهى فاذا به تسأل الروح على راسه - 00:23:30
ده يا جماعة هم قرروا شيء. ما رأوا شيء خرج. وهو طائر مثلا خرج وطارش يرى هي جسم لكنه ذاك الاجسام وينفصل ويدخل في الجسم وهو فيه تكون الحياة والا سلبت الروح انعدمت الحياة - 00:23:50
ويسألونك عنه الروحي قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعني ما تدركون هذا الشيء ولا ينبغي ان تسألوا عنه لان هذا شيء من امر الله ما يدركه بنو ادم. نعم - 00:24:20
فبج ناس من اهله وقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير. فان الملائكة تؤمن على ما تقولون انه سحب الدعاء بالخير. انا لله وانا اليه راجعون. اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها. اللهم اغفر - 00:24:40
اللهم ارحمه. اللهم ارزقنا الشعور والاحتساب. اللهم ثبته عند السؤال. اللهم امسح له في قبره ونور له فيه. وهكذا يستحب يدعى للميت ويدعى لاوليائه الحاضرين. نعم. لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان - 00:25:00
الملائكة تؤمن على ما تقولون. من الله جل وعلا لعباده المؤمنين. الملائكة تحضر وتؤمن على ما يقوله الناس حال المصيبة هذه. اي من الدعاء. ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين وافتح له في قبضه ونله فيه واخلقه في عقبه - 00:25:20
رواه مسلم. تعال هو عليه الصلاة والسلام في الخلق. اللهم اغفر له وبصح له في قلبه ونوء له فيه ودعا له بالدرجة العالية من الجنة. ودعا له بان ولا عالما كان قيما عليهم ووليا عليهم بان يخلف الله - 00:25:50
وعليهم خلفا حسنا. يقال شق الميت بصره اذا الله الموت وسهر ينظر الى الشيء لا يرتد عنه قبضه. وفي اغنامه صلى الله عليه وسلم طرفة دليل على استحباب ذلك. وقد اجمع عليه المسلمون وقد علل في الحديث ذلك بان البصر يتبع الروح - 00:26:20
او ينظر اين يذهب والحديث من ادلة منه. والحديث الادلة من ادلة من يقول ان الارواح الاجسام اللطيفة متحللة في البدن. وتذهب الحياة من الجسد ذهابها وليس عرضا كما يؤمر الاخرون - 00:26:50
وفيه دليل على انه يدعي للميت عند موته ولاهله. وعقبه هو للاخرة والدنيا وفيه دلالة على ان الميت ينعم في قبره او يعذب. الحديث جواز امر الى وجه الميت. يعني حتى وان تغير او لم يتغير يجوز ان يكشف عنه وجهه - 00:27:10
ويقبل كما قبل ابو بكر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم لما فتش الغطاء عن وجهه قال ابي ابي انت وامي يا رسول الله. قلت حيا وميتا. عليه الصلاة والسلام - 00:27:40

تغميض العينين عند الموت. ان ان الموت يكون بمفارقة الروح والروح تعانق الجسد ويا احوال لكن اعمقها وابعدها حالة الموت والا تفارق حال النوم. لكن هذه حالة الموت تفارقه ولا تعود اليه عن قرب - 00:28:00
يؤخذ من هذا انه يكره رفع الاصوات والضجيج عند الوفاة لان الملائكة تحظر الانسان يحترم الملائكة الذين اكرمهم الله جل وعلا استحباب الدعاء بالخير اغتنام وجود الملائكة عليهم الصلاة والسلام يدعو المسلم بالخير - 00:28:30
حتى تؤمن الملائكة على دعائه. ومن رحمة الله جل وعلا لعباده جعل الملائكة رضوان الله عليهم وعليهم الصلاة والسلام يواسون المسلمين عندما ويؤمنون على دعائهم ويحضرون عندهم من حيث لا يشعر ابن ادم - 00:29:00
استحباب الدعاء للميت بالرحمة لانه ما يقال خلاص ما يحتاج ندعوا له ان كان الله جل وعلا غفر له وهو مغفور له. وان كان مغفور له فلا حاجة الى الدعاء. نقول الدعاء في حاجة اليه دائما وابدا - 00:29:30
يدعى للحي ويدعى للميت. والميت ينتفع بدعاء الاحياء له باذن الله ومن هذا الحديث ثبوت نعيم. القبر وعذابه. ثبوت نعيم لان القبر اما روضة من رياض الجنة نسأل الله الكريم فظله او حفرة من حفر النار - 00:29:50
والعياذ بالله. ثم ان عذاب القبر ونعيمه شيء يختلف عن اموال الدنيا. قد يكون اهماني في قبر واحد واحد في روضة من رياض الجنة والاخر والعياذ بالله من حظر النار لا هذا يدري عن هذا ولا هذا يتعلم بهذا - 00:30:20
ثم ان القبر وضعه يختلف. قد يكون القبر في جوف السلاح. في جوف الحوت الطير كذا الى اخره وهو في روضة من رياض الجنة. وقد يكون القبر يفعله ما يفعل بعض الجهلة - 00:30:40
له زهور ونور وكذا ويسرجون ويجعلون تحتهم فراش وينورون عليه وكذا الى اخره بينما ما هو الحقيقة في حفرة من حفر النار والعياذ بالله. لان عذاب القبر ونعيمه يختلف عن حال الدنيا. فضيلة ابي سلمة رضي الله - 00:31:00
عنه وهو اخ للنبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة. دل على جواز زوجة ان فتزوج الرجل زوجة اخيه من النسب ومن الرضاع كذلك ورضي الله عنه من السابقين الاولين الى الاسلام - 00:31:30
وكل النبي صلى الله عليه وسلم ارجو الله جل وعلا ان يمن علي وعليكم بالعلم النافع والعمل الصالح والبصيرة والدين والسماة على الحق حتى نموت عليه ان شاء الله. والله اعلم - 00:32:00
وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:32:20